والتوسعية القائمة والمنوي القيام بها . كما ان اسرائيل ارادت ان تحدد معادلة تقوم بينها وبين الحركة الصهيونية العالمية من جهة ، وبين الغرب الاوروبي — الاميركي من جهة اخرى ، مقوماتها ان تعطي اسرائيل صك غفران لاوروبا عن ما قامت به من ممارسات ضد اليهود في الماضي ولا تعود تطرح السؤال لاوروبا عن ما فعلته ليهودها مقابل ان الغرب بشقيه الاوروبي والاميركي لا يعود يسأل اسرائيل عن ما قامت به وتقوم به وسوف تقوم به ضد العرب في فلسطين وخارج فلسطين حاضراً ومستقبلا .. بهذه الطريقة تكون اسرائيل قد انتزعت من الغرب اعترافا بكونها مع الصهيونية العالمية الاطار الاوحد المستوعب ليهود العالم ولمصيرهم . اي ان المسعى الصهيوني الاسرائيلي يستهدف جعل اسرائيل بمنأى عن اية محاسبة دولية ناهيك عن اية معاقبة دولية ما دامت هي مصممة على الاستمرار في خرق كل المواثيق والقرارات المتعلقة بحقوق الشعب الفلسطيني في ارضه ووطنه . كما ان اسرائيل تستهدف من هذا المسعى حصر التعامل الدولي والعالمي مع يهود العالم من خلالها وبواسطتها حتى يتم لها وللحركة الصهيونية التطابق الكامل بين الصهيونية واليهودية. فاذا ما نشأ اي تحد يهودي للصهيونية او تميز لليهود عن الصهيونية تمكنت الحركة الصهيونية من اتهام هؤلاء اليهود « بكره الذات » او بافقادهم ، من خلال عملية الارهاب الفكري والمعنوي الذي تقوم به اجهزة الصهيونية العالمية ، فرص التعبير وقدرة التحرك ، وان تحكم حولهم طوق العزلة وتشوه صورتهم في كل المحافل ، ليتأمن لاسرائيل والحركة الصهيونية السلطة المطلقة والاحتكار الكامل .

وعندما يتأمن مثل هذا التطابق بين الصهيونية واليهود ، عندئذ تتمكن اسرائيل من ان تنتحل لذاتها صفة التمثيل ، لا للاسرائيليين اليهود فحسب ، بل اهلية المحاورة حول مصير اليهود في كل العالم . ويستتبع هذا بالضرورة عندئذ قدرة اسرائيل على جعل يهود العالم في مختلف اوطانهم ادوات مطواعة لتنفيذ السياسات الاسرائيلية والاهداف الصهيونية داخل هذه الاوطان ، واذا امكن بموافقة هذه الاوطان . بمعنى اخر يصبح بامكان اسرائيل ، من خلال عملية الابتزاز والارهاب الفكري والسياسي والمعنوي الذي تقوم به مباشرة بواسطة اجهزتها الدبلوماسية والاعلامية ومن ثم بواسطة منظماتها الصهيونية المرتبطة عضويا معها ، ان تأخذ موافقة استثنائية على ان تكون علاقة المواطنين اليهود في مختلف اوطانهم علاقة اولية ، وفي احسن الاحتمالات متممة لعلاقتهم بأوطانهم الاصلية .

هذه الخطة الاسرائيلية — الصهيونية من شأنها ان تخلق جوا يجعل اسرائيل فوق المحاسبة ، ويمكنها من ان تصور ان كل تشكيك بسياستها او مجرد التساؤل حول سلوكها او اي انتقاد لممارساتها او اي ادانة لعمليات التمييز التي تقوم بها ، يصبح بمفهومها ملازما للاسامية .

يتراءى لنا ان هذا المخطط كان من شأنه ان يستبق مثل هذا القرار ، فقامت اسرائيل والاجهزة المتعاملة معها بتصوير من يقترع الى جانبه وكأنه يساهم في اعادة الحياة والاحيوية للاسامية العالمية . من هنا جاء التردد الاوروبي الغربي في مواكبة القرار ، وارادت معظم الدول الاوروبية الغربية التصويت ضد القرار خوفا من ان تتأثر سياساتها المتنامية في الموضوعية ازاء الصراع العربي — الاسرائيلي سلبيا من جراء قرار قد يعطل ما تصورته الناحية الاجرائية لعلاقاتها المستجدة مع الدول العربية . كما ان هذه الدول الاوروبية تصورت انها باقتراعها ضد هذا القرار تتمكن من ان تشتري سكوت اسرائيل عن مواقفها ازاء القرارات الاخرى المتعلقة بالقضية الفلسطينية التي